الرازي ويحتمل ان يكون المراد كل من فعل ذلك قال وهذا اولى لان اللفظ
عام والحكم عام والتخصيص ترك الظاهر من غير دليل ولما كانت التوبة مقبولة
قبل الغرغرة ولو طال الزمان عبر سبحانه باداة التراخي فقال تعالى ثم
لم يتوبوا اي عن كفرهم وعما فعلوا فلهم عذاب جهنم اي بكفرهم ولهم
عذاب الحريق اي عذاب احراقهم المومنين في الاخرة وقيل في الدنيا
بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ومفهوم الاية انهم لو تابوا لخرجوا من
هذا الوعيد وذلك يدل على ان الله تعالى يقبل التوبة من القاتل المتعمد
خلاف ما يروى عن ابن عباس ولما ذكر سبحانه وعيد المجرمين ذكر ما
اعد للمومنين بقوله تعالى ان الذين امنوا اي اقروا بالايمان من المعذبين
في النار وغيرهم من كل طائفة في كل زمان وعملوا الصالحات تحقيقا لايمانهم
لهم جنات اي بساتين تفضلا منه تعالى تجري من تحتها اي تحت
غرفها واسرتها وجميع اماكنها الانهار يتلذذون ببردها في نظير ذلك
الحر الذي صبروا عليه في الدنيا ويزول عنهم برويته ذلك مع حضرة
الجنان جميع المضار والاكدار ذلك اي الامر العالي الدرجة العظيم
البركة الفوز اي الظفر بجميع المطالب الكبير وهو رضى الله تعالى لا دخول الجنة
وقال تعالى ذلك الفوز ولم يقل تلك لان ذلك اشارة الى اخبار
الله تعالى بحصول الجنات وتلك اشارة الى الجنة والاحسن اخبار الله
تعالى عن ذلك يدل على كونه راضيا ان بطش ربك اي اخذ المحسن
المالك المدبر لامرك الجبابرة والظلمة لشديد كقوله تعالى وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد قال المهدوي ان بطش
ربك جواب القسم والبطش هو الاخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد
تضاعف ولما كان هذا البطش لا يتاتى الا لكامل القدرة دل على كمال
قدرته واختصاصه بذلك بقوله تعالى موكدا لما لهم من الانكار انه هو

اي

اي وحده يبدئ اي يوجد ابتدا اي خلق ابتداء اي هيئة اراد ويعيد
اي ذلك المخلوق عند البعث وروى عكرمة قال عجب الكفار من احياء الله
تعالى الاموات اي فنزلت وقال ابن عباس يبدئ لهم عذاب الحريق في
الدنيا ثم يعيده عليهم في الاخرة وهذا اختيار الطبري وقيل يبدئ البطش
ويعيده فيبطش بهم في الدنيا والاخرة او دل باقتداره على الابداء
والاعادة على شدة بطشه اذا وعد الكفرة بان يعيدهم كما بداهم ليبطش
بهم اذ لم يشكروا نعمة الله وكذبوا بالاعادة وهو اي وحده الغفور
اي الستور لعباده المومنين وقرا قالون وابو عمرو والكسائي بسكون الهاء
والباقون بضمها وقوله تعالى الودود مبالغة في الود قال ابن عباس
هو المتودد لعباده بالمغفرة وعن المبرد هو الذي لا ولد له وانشد :.
واركب في الروع عريانة :. ذلول الجماع لقاحا ودودا :. اي لا ولد لها
تحن اليه وقيل هو فعول بمعنى مفعول كالركوب والحلوب بمعنى المركوب
والمحلوب وقيل يغفر ويود ان يغفر ذو العرش اي خالقه ومالكه
اي ذو الملك والسلطان كما يقال فلان على سرير ملكه وان لم يكن على
سرير ويقال ثل عرشه اي ذهب سلطانه والسرير الدال على اختصاص
الملك بالملك وانفراده بالتدبير والسيادة والسياسة الذي به قوام
الامور وقرا المجيد حمزة والكسائي بجر الدال على انه نعت للعرش
او لربك في قوله تعالى ان بطش ربك قال مكي وقيل لا يجوز ان يكون
نعتا للعرش لانه من صفات الله تعالى الاول وهذا ممنوع لان مجد العرش
علوه وعظمه كما قال الزمخشري وقد وصف العرش بالكرم في آخر
المومنين وقرا الباقون برفع الدال على انه خبر بعد خبر وقيل هو نعت
لذو واستدل بعضهم على تعدد الخبر بهذه الاية ومن منع قال ان ما
في معنى خبر واحد اي جامع بين هذه الاوصاف الشريفة او كل منها